الفصل الأول

مدخل البحث

أولاً: مقدمة البحث:

تُعد الأسرة بمثابة المجتمع الأول الذي يتعين على الطفل أن يتكيف معه ويكتسب فيها أولى المؤثرات التي تتدخل في تشكيل حياته وتطويع سلوكه الإجتماعى وجعل سلوكه سلوكاً اجتماعيا إيجابياً واتضح أن الطفل الذي ينشأ في جو مشبع بالحب والثقة يتحول عند نموه إلى شخص يستطيع أن يحب لأنه أحب وتعلم كيف يحب ويستطيع أن يثق في غيره لأنه عاش في جو من الثقة مع والديه وأخوته وهذا الطفل يتوقع منه أن يسلك سلوكاً اجتماعيا إيجابياً أما الطفل الذي ينشأ في جو يتسم بالحرمان من الحب ويشعر برفض والديه وإخوته فإنه سيصبح فرداً أنانياً وعدوانياً لا يتبادل الحب مع الآخرين ولا يستطيع أن ينتمي إلى غيره وبالتالي يكون سلوكه الإجتماعى غير إيجابي (سلوكاً اجتماعيا سلبياً).

والأسرة تعد المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل على الرغم من أنها ليست الوحيدة فهي أحدى المؤسسات الاجتماعية العديدة التي تساهم في تنشئة الطفل ولكنها تحتل مركز الأهمية بوضوح مما يؤكد على أهميتها العظمى وذلك لأن أعضاء الأسرة هم المتصلون الاجتماعيون الأوائل بالطفل فى السنوات الأولى من نموه، والوالدان هما عماد الأسرة الأساسي وما يقدماه للطفل من إطارهما ومن خلال أنماط التفاعل بينهم وبينه تتشكل وفقاً لها تفاعلاته وعلاقاته وسلوكياته الاجتماعية المقبلة.

ومرحلة الطفولة هي الدعامة الأساسية لمراحل النمواللاحقة كما تمهد لبداية نمو الطفل وتطبعه اجتماعيا وإنسانياً وتدربه على أنماط السلوك الإجتماعى الإيجابي ومن الضروري ولضمان سير هذا النمو سيراً طبيعيا وفى الوجهة المنشودة أن تكون بدايته صحيحة ومن الصعب تأمين هذه البداية بمعزل عن بيئة أسرية مواتية للنمو السوي. ويذكر بنجستون (١٩٧٣) أن الأسرة تحدد لأبنائها الأهداف التي توجه سلوكهم الإجتماعى في نطاق السياق الثقافي الإجتماعى العام،والأسرة السوية هي التي تتميّز بالمناخ الأسرى السوي الذي يكون من العوامل الأساسية في اكتساب الأطفال السلوك الإجتماعى الإيجابي (الإيثار- التعاون)، وهى التي تتمكن من تأدية وظائفها المنوطه بها بكفاءة والتي تعمل على تنشئة الطفل اجتماعيا منذ بداية حياته فتتعهده بالتثقيف والتعليم والتلقين لمبادئ حسن المعاملة واللياقة وتساعده في تحويله من شخص ذو ميول وغرائز إلى شخص صالح لأن يشارك الجماعة حياتها ويسلك سلوكيات اجتماعية إيجابية مثل (الإيثار- التعاون).

ثانياً – مشكلة البحث:

والأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وهى أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الطفل الإجتماعى فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والأسرة أيضاً هي المجال الذي ينمو بداخله مجموعة المظاهر السلوكية عند الطفل ويتعلم فيها الطفل ما هو صواب وما هو خطأ اجتماعيا.

وإتفقت معظم الدراسات على ان الاسرة والمناخ الاسرى لهما دور قوى جدا فى تكوين شخصية الابناء وتشكيل سلوكهم الاجتماعى.مثل دراسة شاة (١٩٧٧)، ماك ميلان وسميث (١٩٨٤)،ومحمد خليل (٢٠٠٠)،وعفاف عبد المحسن (٢٠٠٢) فأكدت نتائج هذة الدراسات على اهمية الاسرة والمناخ الاسرى

فى وتكوين شخصية الاطفال وتشكيل سلوكهم الاجتماعى وعلى شعورهم بالصحة النفسية، وفى حدود علم الباحثة أن معظم الدراسات التى تناولت هذة العلاقة فقد درست جانب واحد من المناخ الاسرى مثل دراسة بيترسون (١٩٥٩)،وتوماس (١٩٦٣)،وشاين (١٩٨١)،ومريم ماجد (١٩٨٦)، فتوصلت معظم هذة الدراسات الى ان الاتجاهات والمعاملة الوالدية لها تأثير قوى على التوافق الاجتماعى للاطفال وبالتالى يتأثر سلوكهم الاجتماعى بها. لكن هذة النظرة كانت غير مكتملة لأنها نظرت للمناخ الاسرى بطريقة منفصلة او تناولت العلاقة بين المناخ الاسرى وبعض المتغيرات الاخرى مثل:

-دراسة كليمان(١٩٨٩) التى تناولت دراسة العلاقة بين المناخ الاسرى وادراك توافق الابناء النفسى.

-دراسة راو(١٩٨٣) التى تناولت دراسة العلاقة بين المناخ الاسرى ومشاكل الابناء.

-دراسة أحمد فتحى عبد ربة (١٩٩٧) التى تناولت دراسة العلاقة بين المناخ الاسرى والسلوك التوكيدى لدى الابناء. ايضا الدراسات التى درست العلاقة بين المناخ الاسرى بنظرتة القديمة فقد اهتمت بالسلوك الاجتماعى السلبى واهملت دراسة السلوك الاجتماعى الإيجابي. مثل: دراسة فالح أحمد(١٩٩١) تناولت دراسة العلاقة بين التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعى السلبى للابناء. ودراسة فتحية أحمد (١٩٩٨) تناولت دراسة العلاقة بين المناخ الاسرى وادمان الابناء.

وفى حدود علم الباحثة ربما لا توجد دراسات قبل هذا البحث تناولت العلاقة الكاملة بين المناخ الأسرى وبعض أشكال السلوك الإجتماعى الإيجابي وبالنسبة للدراسات التي تناولت السلوك الإجتماعى الإيجابي التي وجدتها الباحثة في حدود علمها فقد تناولت ما يلي:

أولاً: معظمها برامج لتنمية بعض أشكال السلوك الإجتماعى الإيجابي.

وهذا مثل دراسة اسماء عبد العال(١٩٩١) قامت بتصميم برنامج لاكساب اطفال ما قبل المدرسة مهارات التعاون،ودراسة امال زكريا(٢٠٠١) قامت بتصميم برنامج لتنمية بعض اشكال السلوك الإجتماعى الإيجابي لطفل الروضة.

ثانياً: كانت العينة التي استخدمت في هذه الدراسات القليلة فى مرحلة رياض الأطفال اومرحلة المراهقة ولم تتناول مرحلة الطفولة المتأخرة الاهتمام في هذه الدراسات ولكن في مجال الدراسات الأجنبية فقد درست العلاقة بين جزء من الأجزاء المكونة للمناخ الأسرى مثل(أساليب المعاملة الوالديه)، وشكل من أشكال السلوك الإجتماعى الإيجابي مثل (المساعدة)، ولذلك اهتمت الباحثة بدراسة المناخ الأسرى بأبعاده وعلاقته باكتساب الأطفال في سن (٩-١٢) سنة بعض أشكال السلوك الإجتماعى الإيجابي (الإيثار- التعاون)، أما عن العينة في هذا البحث فكانت مرحلة الطفولة المتأخرة هذا مع توقع الباحثة أن العلاقة بين هذين المتغيرين علاقة قوية ووثيقة الصلة بعضها البعض فى هذة المرحلةالعمرية.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري بأبعاده الأربعة: (الأنسنة/ اللاأنسنة)، (الحب الخالص/ الحب المصطنع)، (الأسرة المرنة/ الأسرة المدمجة)، (المناخ الوجداني السوي/ المناخ الوجداني غير السوي) وسلوك الإيثار كشكل من أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال في سن (٩-١٢) سنة.

٢. التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري بأبعاده الأربعة (الأنسنة/ اللاأنسنة)، (الحب الخالص/ الحب المصطنع)، (الأسرة المرنة/ الأسرة المدمجة)، (المناخ الوجداني السوي/ المناخ الوجداني غير السوي) وسلوك التعاون كشكل من أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال في سن (٩-١٢) سنة

رابعاً: أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث الحالي فيما تسعى الباحثة إلى الوصول إليه من أهداف والعمل على تحقيقها.

-الأهمية النظرية (الأكاديمية):

معرفة العلاقة بين المناخ الأسرى لدى الأطفال البالغين من العمر (٩-١٢) سنة وبين اكتسابهم بعض أشكال السلوك الإجتماعى الإيجابي (الإيثار - التعاون).

- الأهمية العملية (التطبيقية):

تتضح أهمية البحث الحالي من الناحية التطبيقية فيما يسفر عنه من نتائج تفيد في وضع البرامج والفنيات المناسبة حينما نكون بصدد وضع أي برامج خاصةً بالإرشاد على المستوى الفردي أو الأسرى للوقاية والعلاج.

خامساً: المصطلحات التى تبنتها الباحثة في البحث الحالي:

١ - المناخ الأسرى Family Climate:

هو الجو الذي يسود الأسرة طبقاً لنوعية شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة وعلى رأس هذه العلاقات طبيعة العلاقة بين الوالدين ثم طبيعة علاقة كل فرد منهما بكل فرد من أفراد الأسرة الآخرين وتوقعاته منه وفهمه لالتزاماته نحوه مما يساعد على فهم المناخ أيضاً الصراعات التى قد تنشأ بين كل فرد واخر من الاسرة واحتمال اتخاذ الفرد من الآخرين وسيلة لتحقيق غاياتة وان يتخذه ككبش فداء.

٢ - السلوك الإجتماعى الإيجابي Prosocial Behavior:

هو سلوك دوافعه خيرة تبغي إفادة الغير ولا ينتظر صاحبه مكافأة خارجية ويتمثل هذا السلوك فى البحث الحالي في شكلين (الإيثار - التعاون).

٣ - الإيثار Altruism:

هو السلوك الذي يبرز تفضيل المصلحة العامة للجماعة على المصالح الفردية الخاصة ويوضح الابتعاد عن الأنانية وحب الذات ويعكس في نفس الوقت الشعور بالمسئولية الجماعية والميل نحو حب الخير للآخرين كما يحبه لذاته.

٤ - التعاون Cooperation:

هو أقل مستوى من مستويات السلوك الإجتماعى الإيجابي وفيه يشترك طفلان أو أكثر معاً في تحقيق هدف واحد يعود على كل الأطفال المشتركين فيه بنفس النتيجة دون انتظار مكافأة خارجية.